

فلسطينية تطمح إلى رفع اسم بلادها براية التحكيم



قبل ثلاث سنوات، كان الخوف يمتلك الفلسطينية حنين أبو مريم، حينما حملت راية التحكيم للمرة الأولى في مباراة كرة قدم للرجال، لكن تلك الخشية تبددت بطموح الوصول إلى مستويات دولية، وتشجيع أخريات على خوض التجربة. تقول أبو مريم (21 عاماً)، وهي واحدة من فلسطينيتين تمارسان التحكيم الكروي فعلياً، على مستوى الدوري النسوي الفلسطيني والدرجات الدنيا: خفت أن أخطئ، لكن حكم الساحة والزملاء الآخرين من الرجال ساعدوني. بدأ ميلها إلى هواية التحكيم التي لم تصل بعد إلى مستوى المهنة في حياتها، حينما كانت طالبة تدرس الرياضة في إحدى الكليات الفلسطينية، فالتحقت بدورة تدريبية للتحكيم. وتقول إنها وجدت دعماً ومساندة من أهلها لتضع قدمها كحكم مساعد في الدوري النسوي الفلسطيني، وأيضاً في بطولتي الدرجتين الثالثة والرابعة للرجال، رغم عدم حبها للعبة الشعبية الأولى في العالم. وتحرص أبو مريم التي تشجع الفتيات اليوم على الدخول في عالم التحكيم لأنه شيء جميل، على الخروج مبكراً من بيتها بقرية برهام البعيدة شمال غرب مدينة رام الله، قبل موعد المباراة، كي لا تتأخر، ولتتمكن من الإعداد الجيد للمباراة قبل بدايتها.

تقول الشابة: ليس لدي أي مشكلة اجتماعية في ممارسة التحكيم كوني فتاة، وطالما ساندتني عائلتي ووقفت إلى جانبي، فلا أكره إلى أي شيء آخر.

ثقة الزملاء

تدخل العشرينية الغرفة المخصصة للحكام قبل المباراة على ملعب فيصل الحسيني في منطقة الرام، الواقعة بين مدينتي رام الله والقدس، وقد غطت رأسها بحجاب أسود يتماهى مع بنطالها باللون نفسه. وتخوض في الغرفة نقاشاً مع الطاقم التحكيمي حول المهمات الملقاة على عاتقها، وتقول: ينتابني شعور جميل حينما أكون السيدة الوحيدة بين الحكام الرجال، أتمنى أن استمر في عملي هذا. وتحظى أبو مريم بثقة زملائها الحكام، كما يقول قاسم سواركة، الحكم الرابع الذي كان يتابع المباراة معها. وتتلقى الشابة اليافعة 30 دولاراً أجراً عن كل مباراة تقوم بتحكيمها، على غرار باقي الحكام في الدرجة نفسها. وفي مجتمع فلسطيني محافظ، لم تحظ النساء بهوامش حرية واسعة للمشاركة في رياضات مماثلة، لكن الاتحاد الفلسطيني أبدى اهتماماً بالكرة النسوية منذ أربع سنوات، وهن بدورهن أبدین تطوراً ملحوظاً، رغم معارضة رجال دين. وتشير دائرة الحكام في الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم إلى وجود "عشرة حكام إناث تم إعدادهن منذ عام 2018، لكن اثنتين مارسنا العمل فعلياً".

حكم مساعد

يتابع رئيس دائرة الحكام في الاتحاد الفلسطيني إبراهيم غروف أداء الحكام من الجنسين، وهو على دراية بمستوى أداء أبو مريم.

يقول غروف: قبل ثلاث سنوات، بدأ الاتحاد الفلسطيني يولي اهتماماً كبيراً بمنح الفتيات فرصة الدخول في مجال التحكيم، ونحن اليوم بصدد إعداد دورة تشارك فيها نحو 30 فتاة للدخول في مجال التحكيم الكروي. ويحظى أداء الفتيات في التحكيم الكروي بثقة دائرة الحكام، ويقول غروف: لدينا ثقة كبيرة بالفتيات اللواتي يمارسن التحكيم في ملاعب كرة القدم، ومن ضمنهم حنين. ويشير أيضاً إلى الحكم الفلسطيني هبة سعدية التي قد تكون الأولى على المستوى العربي تشارك في التحكيم في كأس العالم للسيدات. وقال: لدينا الآن سيدات في الاتحاد الدولي، والحكم هبة سعدية التي تمارس التحكيم على المستوى الآسيوي وهي تقيّم في الإمارات، ومن الممكن أن تشارك على مستوى كأس العالم النسوي، إضافة إلى ياسمين نبروخ التي تمارس التحكيم الدولي على مستوى الخماسيات.

ويبقى مستقبل أبو مريم أمامها. وعن طموحها في هذه المهنة، وما إذا كانت ترغب في ترك الراية والدخول للتحكيم كحكم رئيسي تقول الشابة اليافعة: لم أفكر حتى الآن في مشروع أن أكون حكم ساحة، يحتاج الأمر تفكيراً ملياً، أنا الآن حكم مساعد، وأتمنى أن أصبح مشهورة وأدخل العالم الدولي كحكم مساعد أيضاً.